الحث على الاستكثار من الصوم في شهر شعبان

إخواني وأخواتي الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية طيبة أما بعد:

فإن الصوم من أفضل الطاعات وأعظم القربات، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا.[1]

والخريف كناية عن السنة، فيكون المراد سبعين سنة. ومُقتضى تلك المباعدة الأمنُ مِن دخول النار.

وسأل أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مُرني بأمر ينفعني الله به. فقال: عليك بالصيام فإنه لا مِثل له.[2]

ومن فضائل الصوم أن الله أعد لأهل الصيام بابا في الجنة لا يدخل منه سواهم، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة بابا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أُغلِق فلم يدخل منه أحد.[3]

ومن فضائل الصوم أنه جُنَّة (أي وقاية) من النار، فعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الصيام جُنة من النار، كجُنة أحدكم من القتال.[4]

ومن فضائل الصوم أنه يُـكَـفِّر الخطايا، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة **والصيام** والصدقة والأمر والنهي.[5]

ومعنى (فتنة الرجل في أهله وماله وجاره) أي ما يحصل من الإثم بسبب التفريط في القيام بحقوقهم وتأديبهم وتعليمهم، فإنه تُـكَـفِّـرُه عبادة الصوم فيغفر الله له تقصيره.

ومعنى (الأمر والنهي) أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن أنواع صيام النوافل التي حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته عليها **صيام شهر شعبان،** والدليل عليه حديث عائشة رضي الله عنها: ... ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه في **شعبان**.[6]

---

[1] رواه البخاري (٢٨٤٠) ومسلم (١١٥٣).

[2] رواه النسائي (٢٨٤٠)، وأحمد (٢٤٩/٥)، واللفظ للنسائي، ولفظ أحمد: قُلْتُ: مُرْنِي بعمل يدخلني الجنة. قَالَ: عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدل لَهُ. ثم أتيته الثانية فقال لي: عليك بالصيام.

والحديث صححه الألباني رحمه الله، وقال محققو «المسند»: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[3] رواه البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢)، واللفظ للبخاري.

[4] رواه الإمام أحمد (٢٢/٤)، وقال محققو «المسند»: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[5] رواه البخاري (٥٢٥)، ومسلم (١٤٤).

[6] رواه البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (١١٦٥).

وسأل أسامة بن زيد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من **شعبان؟**

فقال : ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صائم.[٧]

غير أنه ينبغي التنبه إلى أن الاستكثار من صيام أيام هذا الشهر – شهر شعبان — يكون بحسب ما يتيسر للمسلم والمسلمة، فمن صام ربع الشهر أو نصفه أو ثلثيه فهذا حسن، أو صامه كله إلا أياما قليلة فهذا هو الأفضل، ولكن لا يستكمل صيام الشهر كله، لأن النبي صلى الله عليه وسلم علمنا أن لا نستكمل صيام شهر كاملا إلا شهر رمضان.

وصلى الله على محمد وآله صحبه وسلم تسليما كثيرا

[٧] رواه أحمد (٥/٢٠١)، وحسنه محققو «المسند».